من قلب لآخر بين اليهود... [و] يتمثل في ان سقوط بوش هو يوم الثأر وتسديد الحساب...ان يهود اميركا لم يغفروا له ثورات غضبه المناهضة للسامية، وبالذات أقواله التي ألقت بظلال من الشك حول ولائهم لاميركا، واستهدفت القضاء على قوتهم ونفوذهم... لقد رأيت في ليلة هزيمة بوش كثيرين من اليهود السعداء» (**هآرتس**، ٦/١١/١٩٩٢).

واستطرد ماركوس قائلاً: «ليس هناك ما يدعو اسرائيل الى الاسف على سقوط بوش، حيث كانت ادارته تجافي اسرائيل... صحيح ان بوش لم يوقف المعونات لاسرائيل، وبعد ان كدّر أرواحنا منحنا ضمانات القروض، ولكن على الصعيد السياسي، ونتيجة للتحالف الذي عقده مع الدول العربية لتأمين مصادر النفط العربي، تبنّى تماماً الموقف العربي بوجوب انسحاب اسرائيل الى حدود العام ١٩٦٧، وذلك كمكافأة على عدم نجاح الدول العربية في القضاء على اسرائيل. ولو فاز بوش لكان سيعمل بشكل عدواني، بما في ذلك وقف المعونات والضمانات لاجبارنا على الانسحاب حتى حدود العام ١٩٦٧، من دون ان تكون لديه المخاوف التي تصاحب أي رئيس في فترة ولايته الرئاسية الاولى، والذي يحتاج الى اعادة انتخابه» (**المصدر نفسه**).

من جهته، أضاف زميله دانيال بلوخ سبباً آخر لهذه النشوة حيث ان «معظم المرشحين لمناصب الشؤون الخارجية والدفاع والاستخبارات ايجابيون بالنسبة لاسرائيل»، لكنه استدرك قائلاً: «من الصعب الافتراض ان ادارة كلينتون ستحيد، بشكل جوهري، عن السياسة المعلنة للولايات المتحدة الاميركية منذ جونسون وحتى بوش، والتي بناء عليها ينبغي على اسرائيل، في اطار اتفاقات سلام كامل وترتيبات أمنية كافية، الانسحاب على مراحل الى حدود العام ١٩٦٧ بتعديلات طفيفة، باستثناء موضوع القدس الذي يعتبر موضوعاً مستقلاً. ولكن هناك فرق بين الادارات الاميركية المتعاقبة من حيث وتيرة التقدم... ومدى الاستعداد للضغط على الاطراف... وبقدر ما يمكننا التنبؤ به، فإن ادارة كلينتون سترغب في ايجاد التوازن الصحيح بين التقدم السياسي، وبين الحفاظ على الاحتياجات الامنية الحيوية لاسرائيل» (**دافار**، ٦/١١/١٩٩٢).

وربما يكون هذا التوازن هو جوهر «الخلاف» الاسرائيلي ـ الاميركي. ففي آخر مقابلة صحفية مع شامير قبل الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة، قال زعيم الليكود... انه «لم يكن هناك أي شذوذ في سياسة بوش تجاه الشرق الاوسط، ذلك ان الرؤساء الاميركيين كافة منذ ١٩٦٧، اعتقدوا بأنه ينبغي على اسرائيل الانسحاب من المناطق [المحتلة] كافة. لكن المشكلة مع بوش هي اصراره على تطبيق هذه السياسة المعلنة للولايات المتحدة الاميركية... وعليه فإن آمال اليمين بنجاح كلينتون تستند الى الافتراض بأن الرئيس الجديد سيعبّر عن صداقته لاسرائيل بواسطة الجلوس على جدار النزاع بينها وبين العرب» (**هآرتس**، ٥/١١/١٩٩٢).

وكان لتصريحات كلينتون المؤيدة لاسرائيل، في اثناء الحملة الانتخابية، اثر كبير في بث هذه الاجواء من الفرح. فقد جاء في بيان اصدره قبل الانتخابات انه «على قناعة بأن اميركا واسرائيل شريكتان في علاقة خاصة، ترتكز على قيم ومصالح مشتركة، وبأنه لا ينبغي التخلي عن تعهداتنا لاسرائيل، والابقاء على المستويات الحالية من المعونة العسكرية والاقتصادية لها... التي تجسد التزامنا بأمن اسرائيل وسيادتها... والوفاء بتعهدات اميركا بشأن التفوق النوعي لاسرائيل على أعدائها... وضمان المحافظة على استمرارية مسيرة السلام وعدم الضغط على اسرائيل لتقديم تنازلات من جانب واحد... والانهاء الفوري للمقاطعة [العربية] غير القانونية لاسرائيل... والحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل والاسلحة الاخرى... وتقديم يد العون في تأمين سلامة اسرائيل، وضمان قدرتها على الدفاع عن نفسها ضد هذه الاسلحة...» (**يديعوت احرونوت**، ٢/١١/١٩٩٢).

وعزّز من هذه المشاعر، أيضاً، التزامات كلينتون باعطاء الاولوية للقضايا الاقتصادية والاجتماعية على القضايا المتعلقة بالعلاقات الخارجية، ممّا يسعد اليمين الاسرائيلي الذي دخل المسيرة السياسية مكرهاً. فهؤلاء يعلمون انه بدون تدخّل الولايات المتحدة الاميركية، بشكل حقيقي وملموس، ينتفي الشرط الاهم، وربما الوحيد، لمواصلة المسار. وبدونه «تكون هناك احتمالات كبيرة لتمييعه في المستقبل القريب. ففي نهاية الامر